

العدد الثالث عشر - يناير 2017

إدعاء مسيئمة للنبوة وموقف القيادة الإسلامية منها - دراسة تاريخية

د. أم العز عبدالقادر محمد عبدالقادر.

(عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة طبرق - ليبيا)



إدعاء مسيلمة للنبوّة وموقف القيادة الإسلامية منها - دراسة تاريخية

الملخص:

اخترت هذا الموضوع لأسباب من ضمنها : أن الدولة العربية واجهت منذ عهد الرسول ﷺ والخليفة أبي بكر رضي الله عنه حركات دينية مرتدة، خرجت عن سيادة الدولة، لتحقيق أهدافها في السلطة والجاه مستغلين مكانتهم القبلية. وتكمن أهمية الموضوع في توضيح قوة القيادة الإسلامية في التصدي للخارجين عن شرعية الدولة وإعادتهم إلى حظيرة الإسلام بحد السيف. ورغم أهمية الموضوع إلا أن رواياته شابها الغموض والمبالغات، لأن التاريخ دون متأخراً في العصر العباسي إلا إذ استثنينا الشعر العربي فقط. تهدف الدراسة بدقة إلى توضيح حق السلطة الشرعية للدولة العربية في المحافظة على بناء الإسلام والدولة العربية ضد الخارجيين عنها باسم الدين. واتبعت منهج السرد التاريخي والتحليلي والمقارن لتوضيح الأحداث التاريخية للوصول إلى أدق الروايات وأصحها.

(Aaade Musaylimah¹ prophecy and the position of the Islamic leadership attributes)

Abstract

I chose this topic for reasons including : that the Arab state has faced since the time of the Prophet and the Caliph Abu Bakr . Religious movements rebounds , he came out for the sovereignty of the state, to achieve its objectives in power and prestige Mstgliyn tribal status. The significance of the topic to clarify the power of the Islamic leadership in addressing the combative legitimacy of the state and bring them back to the fold of Islam by the sword. Despite the importance of the subject , however, marred by mystery novels and exaggerations , because history without late in the Abbasid era , but as we exclude all Arabic poetry. The study aims precisely to clarify the right of the legitimate authority of the Arab state in maintaining the building of Islam and the Arab state against external in the name of religion. And it followed the historical narrative and analytical and comparative approach to illustrate historical events to gain access to the most accurate and most well novels .

العدد الثالث عشر - يناير 2017

المقدمة

اخترت (إهداء مسيلمة للنبوّة وموقف القيادة الإسلامية منها) عنواناً للبحث لأنه يمثل صفحة مهمة من صفحات التاريخ الإسلامي ، التي تعاني الكثير من الإهمال وعدم الاهتمام من الباحثين العرب ، لأسباب منها : صعوبة الولوج في مثل هذا الموضوع الشائك، وكذلك سيطرة بعض التيارات الفكرية على بعض الباحثين الذين يعتبرون ما ورد في المصادر التاريخية شيئاً مسلماً به، يجب عدم إثارة الشكوك حوله ، كما أن الموضوع يحتاج إلى صبر وأناة.

واعتمدت في دراستي هذه على أكثر الروايات ثقة أثناء حركة الردة ، واستبعدت المتأخرة بعد دراسة تحليلية نقدية ، معتمدة على المنهج التحليلي العلمي والمقارن واتبعت السرد التاريخي للنصوص والروايات التاريخية للوصول لأصح الروايات وأدقها في فترة موضوع البحث .

وقد انطلقت هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف أبرزها إظهار قوة الإسلام والمسلمين للتصدي لمثل هذه الإدعاءات الكاذبة التي اتخذت من الدين ستاراً تختبئ خلفه لتحقيق أطماعها في السلطة والسيادة. وأيضاً دراسة هذا الموضوع دراسة أكاديمية ليبقى الباب مفتوحاً لمن يريد البحث والزيادة.

ويقع الموضوع في ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة : خصصت المبحث الأول لـ (قبيلة بني حنيفة قبيل الإسلام) وتناولت فيه نسبها ومواطنها وعلاقتها مع القبائل الأخرى، وعلاقتها مع بداية الدعوة المحمدية، وظهور مسيلمة الكذاب .

والمبحث الثاني بعنوان : (إهداء مسيلمة للنبوّة في عهد الرسول ﷺ) وأوضحت فيه تنبأ الرسول ﷺ بردة مسيلمة ، وبداية ظهور مسيلمة ، ووفده للرسول ﷺ وموقف الرسول ﷺ من إهداء مسيلمة للنبوّة .

وعرض المبحث الثالث (تطور الحركة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) وتحدثت فيه عن أسباب الحركة، وتطورها في عهد الخليفة أبي بكر رضي الله عنه ، وكيفية القضاء عليها، ونتائج الحركة.

(إهداء مسيلمة للنبوّة وموقف القيادة الإسلامية منها)

المبحث الأول :-

(قبيلة بني حنيفة قبيل الإسلام)

كان لقبيلة بني حنيفة دوراً هاماً في التاريخ العربي، لما تميزت به من مكانة معروفة بين قبائل العرب الأخرى، من حيث الأصل والنسب في جزيرة العرب، كما لها مواطن تنزلها وتفرض عليها نفوذها وسيطرتها.

ينسب بنو حنيفة إلى قبيلة بكر بن وائل (1) ، وهي من القبائل الكبيرة التي لها شأن معروف عند ظهور الإسلام وحتى قبل الإسلام (2) ، وبنو حنيفة هم من بنو لجم بن صععب بن علي بن بكر بن وائل وأولاده:- حنيفة، وعجل (3) .

العدد الثالث عشر - يناير 2017

نزلت بنوحنيفة اليمامة، وأولاد حنيفة بن لجيم هم :- الدّول، وعدي، وعامر، ومن ولد عدى بن حنيفة، عبدالله وعبدالحارث وعبد مناة، ومرة وسعد، وأمهم ضبيعة بنت عجل بن لجيم، ومنهم مسيلمة حبيب بن ثمامة ، ويكنى أبا ثمامة (4) ، ومن أولاد الدول بن حنيفة: هوذة بن على ثمامة (5)، وقد كان يعرف هوذة (بصاحب التاج) وكان شاعر قومه وخطيبهم (6)، وقد تولى ملك اليمامة ولم يتجاوز ملكه حدود اليمامة، ومن قبائلهم بنو باهلة، وبنو نمير(7).

أما مواطنها فكانت من نجد، وقاعدتها حجر وكانت تسمى جدا في الأصل، ثم سميت باليمامة نسبة إلى اليمامة بنت سهم بن طسم، إذ كانت منازلهم في هذا المكان، وتعاقبت عليها القبائل حتى آلت لبني حنيفة عند ظهور الإسلام (8). ويحدها من الشرق البحرين ومن الغرب تنتهي إلى الحجاز، ومن الشمال تتصل بواد متصل بحدود البصرة، وجنوبها بلاد اليمن (9)، وأرضها غنية خصبة بالزرورع ، ووصفت بـ(ريف مكة)، لأنها كانت تمد مكة بالحبوب ، وتتمتع اليمامة بمركز مهم في جزيرة العرب التي يقطنها العديد من القبائل العربية (10) .

أما عن علاقة بني حنيفة بالقبائل العربية والأحداث التي وقعت في جزيرة العرب، ففي السنوات الأخيرة من حرب البسوس الشهيرة، انفصلت عن قبيلة بكر وانضمت إلى خصومهم من بني تغلب وحاربت في صفوفهم. وأتخذ بني حنيفة موقع الحياض من موقعة ذي قار بين بكر والفرس، لأنها ترتبط مع الفرس بعلاقات تجارية وسياسية، والدليل على ذلك إهداء كسرى الفرس لهوذة بن على- ملك اليمامة تاجاً، فعرف (بهوذة ذو التاج) (11) . ولها علاقات مع قبيلة بني تميم؛ وهي من القبائل العظام في الجزيرة العربية (12)، وتفتخر بعزها وأصالتها، وذلك لقوتها وكثرة بطونها (13). أما عن طبيعة العلاقة مع بني تميم، فكانت علاقة متقلبة ، تارة هادئة ومستقرة، وتارة هائجة ومستعرة. حيث وقعت عدة معارك بينهما ومنها وقعة الخشبية بالقرب من اليمامة (14). وكان الملك هوذة ، على عداوة مع بني تميم، لأنهم قتلوا والده، ولم يتمكن من الثأر لقوة شوكتهم، والدليل أن كسرى سأل الملك هوذة عن بني تميم، فقال " بيني وبينهم حساء الموت، فهم الذين قتلوا أبي"(15)، أما عن العلاقات الودية كانت بعد الإسلام، فقد تحالف مسيلمة مع سجاح وتكنى - بأب صادر، زعيمة بني يربوع بن تميم (16)، وقد أدعت النبوة، فرأت في مسيلمة الشخصية التي قد تساعدها في تحقيق طموحاتها في السيطرة والسيادة، وتوج هذا التحالف بزواجهما وبالتالي أعقبه تحالف قبيلة بنو حنيفة وقبيلة تميم (17) .

ويتمتع بنو حنيفة بمركز اقتصادي قوي ، وكانت مدينتهم تسمى بـ(ريف مكة)، لأنها مصدر الغذاء لها، وبالتالي فهي تتحكم في مكة، ويستدل على ذلك بأن ثمامة بن أثال _ بني حنيفة ، عندما أراد العمرة إلى مكة منعه قريش من أدائها فقطع عنها المؤن، فاضطرت قريش بسبب ذلك الذهاب إلى الرسول ﷺ، بأن يجعل ثمامة بن أثال يفك حصاره عليهم ففعل ذلك(18).

أما ديانتهم فقد كان بعضهم في الجاهلية وثنيون والآخر نصرانياً(19). وأما علاقتهم مع الدعوة الإسلامية، فقد أرسل الرسول ﷺ إلى ملكهم هوذة بن على، سليط بن عمرو العامري يدعوه إلى الإسلام، فأجاب الرسول ﷺ برد دبلوماسي وأجاز سليطاً بجائزة وكساه أثواباً من نسيج هجر، وأشترط على الرسول ﷺ، أن يجعل له بعض الأمر لمكانته بين قومه مقابل دخوله للإسلام، إلا أن النبي ﷺ رفض طلبه، وقال له: " لو سألتني سبابة من الأرض ما فعلت، باد وباد ما في يديه"(20).

وفي سنة (10 هـ / 632م)، قدم وفد بني حنيفة إلى الرسول ﷺ، وفيهم مسيلمة بن حبيب، فكان منزلهم في دار ابنة الحارث- امرأة من الأنصار، ودخل بني حنيفة على الرسول ﷺ بمسيلمة تسترته الثياب، ورسول الله ﷺ، جالس في أصحابه ومعه عسيب من سعف النخل، فلما انتهى إلى

العدد الثالث عشر - يناير 2017

الرسول ﷺ، كلم رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ، " لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتك" (21). وفي رواية أخرى عند الطبري بدأها بقوله:- عن شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة، قال:- زعم أن وفد بني حنيفة أتو رسول الله ﷺ، وخلفوا مسيلمة في رحالهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه، فقالوا يا رسول الله أنا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا، قال : فأمر رسول الله ﷺ، بمثل ما أمر به القوم، وقال : أما إنه ليس بشركم مكاناً، يحفظ ضيعة أصحابه، قال: ثم انصرموا عن رسول الله ﷺ، وجاءوا مسيلمة بما أعطاه رسول الله، فلما أنته إلى اليمامة أرتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم (22). في حين إن ابن خياط أقتصر على ذكر وفد بني حنيفة ضمن أحداث السنة التاسعة هجرية، وفيهم مسيلمة بن حبيب (23). أما ابن سعد وابن سيد الناس فهما يتفقان مع رواية الطبري الثانية، ولكنها لم ترد في روايتها لفظة [زعم] (24).

وبعد عرض هذه الروايات حول وفد بني حنيفة، لعل الرواية الأولى التي أوردتها الطبري هي الأرجح، والسبب في ذلك يعود إلى أن الرواية الثانية بدأها بكلمة [زعم] والتي تدل على الشك وعدم الثقة في صحة الخبر (25).

كما إن ابن هشام (26)، أورد نفس روايتي الطبري، مما يؤكد لنا بأن الرواية الأولى هي الأرجح، فعمل الطبري قد أخذ معلوماته عن ابن هشام الذي توفي قبل الطبري، وهذا يؤكد لنا صحة رواية ابن هشام والتي سردها لنا أيضاً الطبري الذي عرف في كتابة تاريخه بذكر الروايات بالتسلسل حسب أهميتها وأصحتها، فجعل الرواية الأولى هي الأرجح.

أما عن سنة قدوم الوفد فقد ذكره الطبري ضمن أحداث السنة العاشرة (27)، في حين إن ابن هشام الذي توفي سنة 218هـ، وكذلك ابن خياط الذي توفي سنة 240هـ، ذكروا أحداث السنة التاسعة المعروفة تاريخياً بعام الوفود (9هـ / 631م) (28)، وهي السنة التي وفدت فيها قبائل العرب على الرسول ﷺ، للدخول في الإسلام والقبول بالدعوة (29)، لذا فالأرجح أن الوفد قدم في السنة التاسعة هجرية، ولعل السنة العاشرة كما ذكرها الطبري تكون صحيحة، والسبب في ذلك يعود إلى صعوبة الفصل بين بداية ونهاية عام الوفود، فقد بدأ بالفعل سنة (9هـ / 631م)، واستمر حتى السنة العاشرة هجرية، لأن كثرة الوفود التي جاءت للرسول ﷺ، قد لا يكفيها عام واحد فقط، كما إن أغلب المؤرخين العرب لم يقوموا بتحديد نهاية عام الوفود، إنما أكتفوا فقط بذكر بدايته.

وذكر ابن الأثير قدوم وفد بني حنيفة في السنة العاشرة (30)، ولعل هذا يؤكد صحة ما ذكرناه، وأن الطبري وابن هشام استقيا معلوماتهما من مصدر واحد أو أن ابن الأثير قد أخذ روايته من الطبري لأنه توفي بعد الطبري سنة (630هـ). كما إن الرسول ﷺ كان قد تنبأ بردة مسيلمة وأخبر عنها الصحابة حيث قال ﷺ: " كذا بين يخرجان بعدي : العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة" (31)، وهذا دليلاً على أن الرسول ﷺ، كان علم بأمر مسيلمة الذي عرف بالكذاب نسبة لحديث النبي، قال تعالى: ﴿ وما ينطق عن الهوى (3) إن هو إلا وحى يوحى (4) ﴾ (32).

(ردة مسيلمة الكذاب في عهد الرسول ﷺ)

بُعِثَ الرسول ﷺ رحمة للعالمين، واصطفاه الله وكرمه بنزول الوحي ، قال تعالى ﴿والنجم إذا هوى﴾ (1) ماضل صاحبكم وماغوى (2) وما ينطق عن الهوى (3) إن هو إلا وحي يوحى (4) علمه شديد القوى (5) ﴿ (33) ؛ وتدل الآيات على أن الله نبأ الرسول ﷺ بالأحداث التي ستحل على الأمة ، ومنها الردة وهذان المرتدان وهما :- العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة (34).

وتشير الروايات التاريخية بأن الرسول ﷺ خطب بالناس وهو على منبره ليلة القدر، وقال ﷺ : " أيها الناس، أنى قد رأيت ليلة القدر، ثم أنسيتها، ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب، فكرهتهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما هذين الكذابين، صاحب اليمن، وصاحب اليمامة" (35).

وذكر ابن سيد الناس، تنبأ الرسول ﷺ بردة مسيلمة ولكنها تختلف نوعاً ما عن رواية ابن هشام، حيث ذكر بأن الرسول ﷺ قال : " أما إن اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي، فقال قائل: يارسول الله، من يقتله؟ فقال له رسول الله ﷺ : أنت وأصحابك، فكان كذلك " (36) .

وإذا قرنا بين روايتي ابن هشام وابن سيد الناس فيمكننا القول ، بأن رواية ابن هشام جاء فيها ذكر الرؤيا وأولها الرسول ﷺ إلى أنهما الكذaban اللذان سيخرجان من بعده، فرؤيا الرسول ﷺ إنما هي وحي، أما رواية ابن سيد الناس فقد ذكر أنه بعد نزول جبريل ﷺ يخبر الرسول ﷺ بأمر موت الملك هود بن علي ، قال الرسول ﷺ ذلك القول (37). أي أنه وحي نزل عليه، إذاً فكلا الروايتان مصدرهما الوحي الإلهي؛ وبالفعل ظهرت ردة الأسود العنسي ومسيلمة في عهد الرسول ﷺ (38)، أما عن ذكر من سيقتل مسيلمة ففعل المقصود من قوله : " أنت وأصحابك" ، هو الخليفة أبوبكر الصديق ﷺ وأصحابه، أي القواد الذين اختارهم للقضاء على الردة، فهم أيضاً صحابة.

وتجمع المصادر التاريخية العربية المتاحة بين يدي الآن بأن بداية ردة مسيلمة، كانت منذ قدوم وفد بني حنيفة إلى الرسول ﷺ، عام الوفود سنة (9هـ) حيث دخلت القبائل العربية في حماية الدولة الإسلامية ، إما خوف من قوة المسلمين أو طمعاً في غنيمة وجاه، أو دخلوا مع الداخلين دون أن يفهموا الإسلام فكان إسلامهم وقتياً (39⁴⁰). فمنهم من أرتد في حياة الرسول ﷺ، والأكثر أرتد بعد وفاته ﷺ. أما اللذان ارتدا في حياته ﷺ فهما:- الأسود العنسي ومسيلمة بن حنيفة (41).

وبعد عودة وفد بني حنيفة إلى اليمامة تنبأ مسيلمة الكذاب وأدعى النبوة وأنه شريك للنبي محمد ﷺ في أمره الذي أرسل إليه (42)، ولم يكتفِ بإدعاء النبوة ، بل تعداها بأن أرسل للرسول ﷺ كتاباً جاء فيه:" من مسيلمة رسول الله، إلى محمد رسول الله : سلام عليك، أما بعد، فاني أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض، ولكن قریشاً قوم يعتدون" (43) .

ثم كتب الرسول ﷺ رداً إلى مسيلمة : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب : السلام على من أتبع الهدى. أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين" (44).

ورد الرسول ﷺ لمسيلمة يبين فيه موقفه من رده منذ البداية، حيث نعته " بالكذاب" والتي تدل بوضوح بأن أمر مسيلمة كله كذباً وافتراءً للنبوة. ولم يشركه الرسول ﷺ في أمر، بل هو الذي أشرك نفسه بقوله " إنني أشركت" ؛ والدليل على ذلك بأن الرسول ﷺ، عندما كلمه مسيلمة أثناء قدوم الوفد عليه

العدد الثالث عشر - يناير 2017

ليشركه في أمره، وكان مع الرسول ﷺ عسيب من النخل، فقال له رسول ﷺ :- لوسألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتك! (45).

وذكر ابن شبه رد الرسول ﷺ على مسيلمة بنفس صيغة الطبري ولكنه زاد عليه بذكر: "ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وهذا ثابت يجيبك عنى، وإني لأحسبك الذي أريت فيه ما أريت" وثابت في هذه الرواية هو ثابت بن قيس بن شماس (46)، ولعل عدم إيراد الطبري لبقية الرواية إنه اكتفى برد الرسول ﷺ في بداية الرواية، والتي أعقبها بعلامة التعجب! وربما تدل على بقية رواية ابن شبه الذي لم يورد أداة التعجب في روايته والتي تبين بأن مسيلمة هو الذي أشرك نفسه، فأداة التعجب توضح استغراب الرسول ﷺ من طلب مسيلمة الكذاب.

تطور أمر مسيلمة وأصبح يسجع لمن تبعه من بني حنيفة الأساجيع، ويقول لهم الأقاويل مضاهاة للقران الكريم، ومنها: "لا أقسم بهذا البلد، ولا تبرح هذا البلد، حتى تكون ذا مال وولد، ووفر وصفد، وخيل وعدد، إلى آخر الأيد"، وأحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة" (47). وقد شهد مسيلمة بأن محمداً نبي وأنه نبياً أيضاً، فأتبعه قومه وأمنوا به، ومنهم - نهار الرجال بن عفوة - أسلم وهاجر إلى الرسول ﷺ بالمدينة، فقرأ القرآن وفقه الدين، أرسله النبي ﷺ لأهل اليمامة ليفقههم في الدين، ويرد من أتبع منهم مسيلمة، لكن "نهاراً" كان أعظم فتنة على بني حنيفة عندما شهد لمسيلمة بصحة نبوته، وأن الرسول ﷺ قد أشركه في أمره فتبعه الكثير من قومه (48).

وكانت ردة مسيلمة آخر سنة (10هـ / 631م) (49)، وهي في نهاية عهد الرسول ﷺ حيث ما لبث أن مرض ﷺ وتوفي سنة (11هـ / 632) (50). فزادت ردة قومه بعد وفاته ﷺ (51)، واستغل المرتدون أوضاع الدولة العربية وظنوا أنها لن تقوم لها قائمة بعد نبيهم ﷺ، فارتدت العرب واستطاع المرتدون أن يجمعوا قبائلهم حولهم ويقفوا ضد خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وأن يرجعوا إلى عاداتهم القديمة قبل الإسلام (52)، وجسدت السيدة عائشة ﷺ صورة الموقف بعد وفاة الرسول ﷺ، حيث تقول: " لما توفي الرسول ﷺ عظمت به مصيبة المسلمين،... أرتد العرب، واشربت اليهودية والنصرانية، ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشتائية، لفقد نبيهم ﷺ، حتى جمعهم الله على أبي بكر" (53)، وهذا يدل على عظم الموقف أمام خليفة رسول الله ﷺ، فكان لا بد له من حسم الموقف بقوة وإلا عصفت تلك الردة الهوجاء بدولة الإسلام، ومن العرب المرتدة بنو أسد وترأسهم طلحة الأسيدي، وارتدت فزارة وزعيمهم غيبنه بن حصن الفزاري، وارتدت بنو عامر وغطفان ورأسهم قررة بن سلمة القشيري، وارتد بنو تميم ورأسوا سجاح، واجتمعت بنو حنيفة إلى مسيلمة الكذاب باليمامة، وغير ذلك من القبائل المرتدة (54).

جهز الرسول ﷺ قبل وفاته جيش أسامة بن زيد للتوجه إلى الشام، لكن وفاته هي التي أرجئت إرسال الجيش، وارتدت العرب، فقرر الخليفة أبو بكر ﷺ في تلك الظروف الصعبة إرسال جيش أسامة إلى الشام، فأجتمع إليه الصحابة رضوان الله عليهم، فقالوا: رد هؤلاء توجههم للروم، وقد ارتدت العرب حول المدينة؟! فقال: والذي نفسي بيده، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته (55).

توجه أسامة للشام ورجع إلى المدينة منتصراً في فترة قصيرة جداً (56)، وكان الخليفة أبو بكر ﷺ مُحَقَّقاً في إرساله لهذا البعث فقد حقق عدة أهداف منها :- 1- تنفيذ أوامر الرسول ﷺ. 2- إشعار القبائل العربية والروم بقوة المسلمين وإنهم لم يضعفوا ولم يتفرقوا بعد وفاة نبيهم ﷺ، وهم جادين في الدفاع عن الدين الجديد ونشره (57). وذكر السيوطي موقف القبائل العربية في إرسال جيش أسامة، حيث كانت تقول: " لولا إن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم" (58). وعزم الخليفة أبو بكر ﷺ على

العدد الثالث عشر - يناير 2017

مواجهة حركة الردة والقضاء عليها وإرجاعهم إلى حظيرة الإسلام، وكتب إلى المرتدين كتاباً فيه تهديد ووعيد إن لم يعودوا إلى ما كانوا عليه (59).

تعاضم نفوذ مسيلمة الكذاب وعلا أمره باليمامة، فصار يؤم قومه ويلقي الخطب ويقنعهم بنبوته بقوله: " أريد أن تخبروني بماذا صارت قريش أحق بالنبوة والإمامة منكم، والله! ما هم بأكثر منكم ولا أنجد، وإن بلادكم لأوسع من بلادهم، وأموالكم أكثر من أموالهم، وإن جبريل عليه السلام ليأتيني كل يوم بالذي أريده من الأمور، وينزل على كما كان ينزل على محمد بن عبدالله من قبلي" (60). فحقق بذلك تأييد سادة قومه لنبوته ومنهم الرجال بن عنفة والمحكم بن طفيل فكان ذلك سبباً في تطور حركته وتسارع الناس إليه وإيمانهم بفكره، فضلاً عن الأسباب الأخرى (61)؛ فضلاً عن ذلك أشتد ساعد هذه الحركة - مسيلمة، بتحالفها مع سجاح التميمية، وأتفقا على توحيد قومهما ليحققا أهدافهم في سيادة العرب (62)، وتوج هذا الاتفاق بزواج مسيلمة الكذاب من سجاح التميمية وجعل صداقها بأن رفع عن قومها من بني تميم صلاتين من الخمس التي جاء بها محمد بن عبدالله وهي صلاة الفجر وصلاة العشاء الأخيرة (63) ، وزاد عدد أتباعه وبلغ عدد من قاتل معه حوالي أربعين ألفاً، فهذا العدد مدى تعاضم شأن مسيلمة الكذاب في عهد الخليفة أبوبكر الصديق رضي الله عنه (64) .

المبحث الثالث:-

(أسباب الحركة والقضاء عليها)

تنامت قوة مسيلمة وتعاضم أمره، وأضحى النبي المتبع وآمن به خلق كثير حتى بلغوا الأربعين ألفاً (65)، ويمكننا إيجاز أسباب نجاح هذه الحركة وزيادة قوتها، إلى الآتي السبب الرئيسي لهذه الحركة هو: العصبية القبلية، إن النظام السياسي الذي كان سائداً في جزيرة العرب قبيل الإسلام هو النظام القبلي وارتفعت نسبة القبائل البدوية في جنوب شبه الجزيرة العربية بالأخص إلى 75% (66). وقاعدة هذا النظام القبلية والنسب وبقاوة دم الفرد وارتباطه بقبيلته، وظل ذلك مستمراً حتى مجيء الإسلام (67)؛ وعلى الرغم من جهود الرسول صلى الله عليه وسلم في إذابة تلك العصبية والنعرات القبلية ودعوته إلى نظام اجتماعي جديد تكون الطاعة فيه لله وللرسول صلى الله عليه وسلم استجابة لقوله تعالى: ﴿ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ (68)، فهذه الآية تدل بوضوح على أن الرسول صلى الله عليه وسلم عمل على القضاء على العصبية القبلي وهيمنتها، فهو يدرك إدراكاً كاملاً بأن العصبية القبلية تُعد فتيلاً يشعل نار الفرقة والفتنة في بنيان الدولة الإسلامية ، فدعا إلى نظام اجتماعي جديد الطاعة الأولى تكون فيه لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وأولي الأمر وليس للقبيلة.

ومما سبق يتضح أن للعصبية القبلية قوة مسيطرة على نفوس القبائل حديثة الدخول للإسلام عام (9هـ/630م)، فلم يكن سهلاً عليها إعلان خضوعها لدولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وأن ترضى بالخضوع في نظرها لسيطرة قريش وزعامتها عليها (69) . لذا ما أن توفي الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أعلنت عصيانها ضد حكومة المدينة ومنها من أعلن خروجه وتمرده قبيل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان أشد هؤلاء خطراً مسيلمة الكذاب (70)، إذ كان للعصبية القبلية دوراً أساسياً في زيادة قوة حركته (71)، حيث رأت القبائل المؤيدة له الفرصة سانحة للخروج عن سلطان قريش في نظرهم، سواءً كان زعيمهم على حق أو باطل، بدليل مجيء أحد أبناء بني حنيفة إلى مسيلمة باليمامة، وسأله عن شأن نزول الوحي إليه، " فقال لمسيلمة: من يأتيك؟ وقال: أفي نور أو في ظلمة؟ فقال مسيلمة: في ظلمة، فقال: أشهد أنك كذاب وأن محمداً صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر (72). واستغل مسيلمة العصبية القبلية، ونجح في دعوة

العدد الثالث عشر - يناير 2017

أبناء قبيلته ذوي الجاه والقوة إلى جانبه وبانضمامهم له، تسارع الناس إلى مسيلمة وأمنوا بنبوته إلا القليل منهم (73). كما تحالف مع قبيلة بني تميم وتزوج بنبيتهم سجاح التميمية، وهدف هذا التحالف القبلي لزيادة قوتها للوقوف ضد دولة المدينة والقضاء عليها (74)، وكان مسيلمة يعظم من شأن قبيلة بني تميم عند قومه بني حنيفة؛ لاستغلال روح العصبية لديهم ليزدادوا اصراراً في الوقوف ضد سلطة دولة المدينة، حيث يقول فيهم: " إن بني تميم قوم طهر لفاع، لا مكروه عليهم ولا إتاوة، نجاورهم ما حيننا بإحسان، فمنعهم من كل إنسان، فإذا متنا فأمرهم إلى الرحمن" (75)، فيمكننا القول بأن العصبية القبلية كانت أحد الأسباب المهمة من أسباب الردة في جزيرة العرب.

ومن أسباب الردة أيضاً فرض الزكاة ، لأن العرب اعتبروها إتاوة تدفعها لقريش، وهي لم تألف هذا النظام الجديد عليها، فرأت في وفاة الرسول ﷺ الفرصة في عدم دفع الزكاة للخليفة أبوبكر ﷺ ورأت في وفاة الرسول ﷺ عذراً يبيح لها التحلل من تلك الالتزامات (76).

واجه الخليفة أبوبكر ﷺ كل هذه الصعاب بما عُرف عنه بالسير على نهج رسول ﷺ فضلاً عن حزمه في مواجهة كل من يقف ضد دولة الإسلام، فعقد عزمه على القضاء على حركة الردة والمرتدين بكل قوة، فما رضي منهم إلا الخطة المخزية، أو الحرب المجلية، فأما الخطة المخزية فإن أقرؤا بأن من قتل منهم في النار، وأن ما اخذوا من أموالنا مردود علينا، وأما الحرب المجلية فإن يُخرجوا من ديارهم (77)، ولكنه قبل أن يقاتلهم أرسل إليهم كتاباً، فيه تهديد ووعد بالعودة إلى الإسلام والطاعة لخليفة رسول الله ﷺ وأما يقاتلهم (78). ولعل الخليفة أبوبكر ﷺ قصد من وراء ذلك الكتاب ترك فرصة للمرتدين للعودة إلى حظيرة الإسلام قبل أن تطالهم سيوف المسلمين (79).

وبهذا الكتاب وبالألوية التي عقدها الخليفة أبوبكر ﷺ تم اعلان حروب الردة، وبلغ عدد الألوية أحد عشر لواء، ولقد أجتهد الخليفة أبوبكر ﷺ في انتقاء القادة من حيث الحنكة والقوة في مواجهة هؤلاء المرتدين، ومنهم عكرمة بن أبي جهل وشرحبيل بن حسنة وخالد بن الوليد (80).

خاض المسلمون معركة حاسمة ضد مسيلمة باليمامة وانتهت بمقتله، وقتل الكثير من أتباعه وبلغ عددهم سبعة آلاف في المعركة وسبعة آلاف في حديقة مسيلمة، والتي عرفت بحديقة الموت (81)، ولعل السبب في تسميتها بهذا الاسم يعود إلى كثرة الموتى في هذه الحديقة، فقد بلغ عدد شهداء المسلمين ألفاً ومائتي رجل، منهم سبعمائة حفاظاً للقرآن (82)، أو أن بني حنيفة كانوا يسمونها بهذا الاسم من قيل ، حيث صاح رجل من بني حنيفة بالمعركة يقول لأصحابه: " ويلكم يا معشر بني حنيفة! اعلموا أن هذه الحديقة حديقة الموت فقاتلوا أبداً حتى تموتوا كراماً" (83).

أما عن مقتل مسيلمة فقد تعددت الروايات حول قاتله ، فالطبري ذكر رواية واحدة عن مقتل مسيلمة وفيها أن العبد الأسود قتل مسيلمة (84)، وأما اليعقوبي قال أن أبو دجانة الأنصاري طعن مسيلمة فمشى إليه مسيلمة في الرمح فقتله، ورماه وحشي بحربته فقتله (85)، أما ابن أعثم فذكر أن وحشي غلام جبير بن مطعم ورجل من الأنصار اسمه: عبدالله بن يزيد، ثم بدره الأنصاري اشتراكاً في قتله ؛ فصاح الناس: أن مسيلمة عدو الله قتله عبد أسود ؛ وهو وحشي (86)، ونفس الرواية ذكرها ابن الأثير (87) . وهكذا نجد أن جميع الروايات أتفتت على أن وحشي قتل مسيلمة، أما الاختلاف فكان في اسم الرجل الأنصاري الذي ساهم في مقتل مسيلمة، فاليعقوبي ذكر اسم أبا دجانة (88)، في حين ابن أعثم ذكر بأن أبا دجانة قتل أثناء أقتحام المسلمون لحديقة الموت (89)، ولعل رواية اليعقوبي اقرب إلى الصحة، فقد عززتها روايات أخرى أكدت بأن ابادجانة شارك في قتل مسيلمة (90).

وهكذا تم القضاء على مسيلمة واستسلم بنو حنيفة وطلب مجاعة الحنفي- أحد زعماءهم الصلح من خالد بن الوليد فصالحهم ، وفتحت اليمامة وهربت سجاح التميمية وماتت بالبصرة، وكان فتح مسيلمة الكذاب في ربيع الاول سنة (12 هـ / 633م) (91).

العدد الثالث عشر - يناير 2017

أما عن النتائج التي تحققت من القضاء على ردة مسيلمة فكان أهمها: جمع القرآن، فقد توفي الكثير من حفظة القرآن في هذه الردة، فأشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الخليفة أبوبكر رضي الله عنه بجمع القرآن خشية عليه، فجمع القرآن ووضعت النسخة عند حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (92) ؛ وكذلك عودة المرتدين لحظيرة الإسلام ومشاركتهم في حروب الردة بل أن بني حنيفة شاركوا في القضاء على ردة أهل البحرين(93)، ونتج أيضاً تفرغ الخليفة أبوبكر رضي الله عنه لما هو أعظم وهي الفتوحات العربية (94)، فقد أرسل الخليفة أبوبكر رضي الله عنه خالد بن الوليد من اليمامة وأمره بالتوجه لفتح العراق(95) ؛ وهكذا يمكننا القول بأن ما تمخضت عنه حروب الردة من نتائج باهرة فقد وحدت العرب دينياً وقومياً(96) .

- الهوامش:

- (1) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص 309.
- (2) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج4، جامعة بغداد، 1993م، ص 500.
- (3) ابن حزم، أنساب العرب، ص 309 .
- (4) المصدر نفسه، ص 310.
- (5) جواد علي، المرجع السابق، ج4، ص ص 213-214.
- (6) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، دار القلم، بيروت 1993م، ص 338 .
- (7) جواد علي، المرجع السابق، ج4، ص ص 213-218.
- (8) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، دار صادر بيروت، د. ت، ص 442.
- (9) المرجع نفسه، ج4، ص 214.
- (10) المرجع نفسه، ج 7، ص 38.
- (11) الشنتناوي، "حنيفة بن لجيم"، دائرة المعارف الإسلامية، ج16، دار الشعب، دت، ص 122.
- (12) جواد علي، المرجع السابق، ج 7، ص 488.
- (13) القلقشندي صبح الأعشي، ج11، دار الفكر، بيروت، 1987م، ص 280.
- (14) الشنتناوي، المبحث السابق، ج16، ص 122.
- (15) جواد علي، المرجع السابق، ج 4، ص 214.
- (16) ابن حزم، أنساب العرب، ص 226.
- (17) ابن أتم الكوفي، الفتوح، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت 1986م، ص ص 27-28 .
- (18) جواد علي، المرجع السابق، ج 7، ص 38.
- (19) المرجع نفسه، ج 7، ص 39؛ الشنتناوي، المبحث السابق، ج16، ص 122.
- (20) ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج 2، ص 338 .
- (21) الطبري، تاريخ الطبري، ج3، دار المعارف، مصر، 1980م، ص 137.
- (22) المصدر نفسه، ج4، ص ص 137-138.
- (23) تاريخ خليفة بن خياط، جامعة بغداد، دت، ص 93.
- (24) الطبقات، ج1، دار صادر، بيروت، 1985م، ص 316؛ عيون الأثر، ج 2، ص 292 .
- (25) ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار المعارف، مصر، دت، ص 183.
- (26) السيرة النبوية، ج 4، دار الكتاب العربي، بيروت 1990م، ص ص 218-219.
- (27) تاريخ الطبري، ج 4، ص 137.
- (28) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص 203، ابن خياط، المصدر السابق، ص 93.
- (29) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص 203.
- (30) الكامل في التاريخ، ج2، دار الفكر، بيروت 1978م، ص 203.
- (31) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ج2، مكة المكرمة، 1979م، ص 573.
- (32) سورة النجم، آية 3-4.
- (33) سورة النجم، آية 1-5.
- (34) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص 242.
- (35) المصدر نفسه ج4، ص 242 ؛ ابن شبة، المصدر السابق، ج2، ص 573.
- (36) عيون الأثر، ج2، ص 338.
- (37) المصدر نفسه والجزء، ص 338.
- (38) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص ص 242-243.
- (39) جاسم صكيان، تاريخ صدر الإسلام والخلافة الأموية، دار الفكر، عمان، 2002م، ص 58.
- (40) المصدر السابق، ج4، ص 243.
- (41) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص 242.
- (42) ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص 316 ؛ ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج 2، ص 292 .

العدد الثالث عشر - يناير 2017

- (43) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص 243 ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 88.
- (44) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص 243؛ ابن شبة، المصدر السابق، ج2، ص 572.
- (45) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص 137.
- (46) المصدر نفسه، ج2، ص 573.
- (47) المصدر نفسه، ج3، ص 138؛ ابن أعم، المصدر السابق، ج1، ص28.
- (48) ابن سعد، المصدر السابق ج1، ص 317.
- (49) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص 243؛ الطبري، المصدر السابق، ج3، ص ص 137-138.
- (50) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص ص 303 – 305 ؛ جاسم صكبان، المرجع السابق، ص54.
- (51) اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص 87.
- (52) ثابت بن اسماعيل الرواي، تاريخ الدولة العربية ، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1976م، ص 19 .
- (53) ابن هشام، المصدر السابق، ج4، ص 317.
- (54) ابن أعم، المصدر السابق، ج1، ص ص 14-15.
- (55) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص 225.
- (56) ابن سعد، المصدر السابق، ج2، ص ص 191-192.
- (57) الراوي، المرجع السابق، ص ص 8-9.
- (58) تاريخ الخلفاء، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975م، ص 77.
- (59) الطبري، المصدر السابق، ج4، ص 313؛ فيليب حتى، تاريخ العرب، دار الكشاف، 1965م، ص 192.
- (60) ابن أعم، المصدر السابق، ج5، ص ص 26-27.
- (61) المصدر نفسه والجزء، ص 27.
- (62) الراوي، المرجع السابق، ص 13.
- (63) ابن شبة، المصدر السابق، ج2، ص577؛ ابن حجر، الإصابة، ج8، دار الكتاب العربي، بيروت، ص310.
- (64) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص281-282؛ الراوي، المرجع السابق، ص 15.
- (65) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص ص 281-282.
- (66) جاسم صكبان، المرجع السابق، ص 9.
- (67) المرجع نفسه والصفحة.
- (68) سورة الأحزاب، آية 71.
- (69) فيليب حتى، المرجع السابق، ص ص 191-192.
- (70) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص ص 137-138.
- (71) المصدر نفسه والجزء، ص 281 ؛ ابن أعم، المصدر السابق، ج1، ص ص 27-28.
- (72) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص 286؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج2، ص 245.
- (73) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص ص 282-283.
- (74) ابن أعم، المصدر السابق، ج1، ص ص 27-28 ؛ اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص37.
- (75) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص ص 283-284 .
- (76) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص 244؛ ابن أعم، المصدر السابق، ج1، ص ص 14-15.
- (77) البلاذري، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت 1987م ص 131.
- (78) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص ص 249-252.
- (79) ابن أعم، المصدر السابق، ج1 ص ص 29-30.
- (80) البلاذري، المصدر السابق، ص ص 132-148؛ اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص88.
- (81) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص ص 296-297.
- (82) ابن أعم، المصدر السابق، ج1، ص 37.
- (83) ابن أعم، المصدر السابق، ج1، ص 35.
- (84) تاريخ الطبري ، ج3، ص 294
- (85) تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص 88.
- (86) الفتوح ، ج1، ص 36.
- (87) الكامل ، ج2، ص 247.
- (88) تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص 88.
- (89) الفتوح ، ج1، ص 35.
- (90) ابن حجر، المصدر السابق، ج7، ص 57.
- (91) اليعقوبي ، المصدر السابق، ج2، ص ص 88-89.
- (92) ابن أعم الكوفي، المصدر السابق، ج1، ص 37 ، ابن الأثير، المصدر السابق، ج2، ص247.
- (93) ابن أعم، المصدر السابق، ج1، ص ص 43-44.
- (94) الواقدي، فتوح الشام، ج1، القاهرة، 1368هـ، ص ص 2-3.
- (95) ابن أعم الكوفي، المصدر السابق، ج1، ص ص 75-76.
- (96) الراوي، المرجع السابق ، ص 22.

الخاتمة:

يعد موضوع (أدعاء مسيلمة للنبوّة وموقف القيادة الإسلامية من). من المواضيع ذات الأهمية البارزة في التاريخ العربي الإسلامي. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها بعد البحث دون اطالة وبإختصار ما يلي:-

- 1- القيادة الإسلامية للدولة العربية يجب أن تتصف بالقوة والحزم في القضاء على الحركات والتيارات الخارجة عن دولة الإسلام باسم الدين. والتي ظهرت في مرحلة صعبة من التاريخ الإسلامي؛ وهي فترة قيام الدولة العربية الناشئة؛ في عهد الرسول ﷺ والخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. حيث ستكون مرجعاً للدول الإسلامية المتعاقبة للاستفادة منها في القضاء على الحركات الخارجة عن القيادة الإسلامية باسم الدين.
 - 2- إعادة الخارجين عن سلطة الدولة العربية المركزية المتمثلة في طاعة ولي الأمر، إلى حظيرة الإسلام بحد السيف إن خرجوا أو امتنعوا عن الطاعة والولاء. حيث تعد سياسة الرسول ﷺ، والخليفة أبي بكر رضي الله عنه، منهاجاً في الحق الشرعي للدفاع عن أركان الدولة الإسلامية والحفاظ على هيبتها أمام أعدائها وخصومها.
 - 3- القضاء على المرتدين الذين أدعوا النبوّة في معارك مهمة في التاريخ الإسلامي عرفت بإسم (حروب الردة). مكنت القيادة الإسلامية للتفرع لما هو أعظم وهي عمليات الفتح العربي الإسلامي للأقاليم المجاورة ونشر الدعوة الإسلامية واتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية.
- وأوصى الباحثين بالتعمق في دراسة هذا الموضوع دراسة أكاديمية لقلّة المختصين في الدراسات الإسلامية الدقيقة في القرن الأول الهجري.

مصادر ومراجع البحث.

أولاً: المصادر: -

- (1) ابن الاثير، عزالدين (ت630هـ) الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1978م.
- (2) ابن أعثم، أبو محمد (ت314هـ) الفتوح، دار الكتب العامية، بيروت، 1986م.
- (3) البلاذري، محمد (ت279هـ) فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م.
- (4) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت852هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ن.
- (5) ابن حزم، ابو محمد(ت456هـ) جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
- (6) ابن خياط، خليفة (ت240هـ) تاريخ خليفة بن خياط، دار القلم، بيروت، 1977م.
- (7) ابن سعد، أبو عبد الله (ت230هـ) الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ن.
- (8) ابن سيد الناس، فتح الدين (ت734هـ) عيون الأثر، دار القلم، بيروت، 1992م.
- (9) السيوطي، جلال الدين (ت911م) تاريخ الخلفاء، دار الفكر، القاهرة، 1975م.
- (10) ابن شبة، أبو زيد(ت262هـ) تاريخ المدينة المنورة، مكة المكرمة، 1979م.
- (11) الطبري، محمد (ت310هـ) تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- (12) القلقشندي، العباس(ت821هـ) صبح الأعشى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- (13) ابن منظور، أبو الفضل (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956م.
- (14) ابن هشام، محمد (ت213هـ) السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990م.
- (15) الواقدي، أبو عبدالله (ت207هـ) فتوح الشام، القاهرة، 1368هـ.
- (16) ياقوت الحموي، شهاب الدين(ت626هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ن.
- (17) اليعقوبي، أحمد (ت284هـ) تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، 1992م.

ثانياً: المراجع :-

- (1) الشنتناوي، "حنيفة بن لجيم"، دائرة المعارف الإسلامية. دار الشعب، د.ن.
- (2) ثابت إسماعيل الراوي. تاريخ الدولة العربية، مطبعة الأرشاد، بغداد، 1976م.
- (3) جاسم صكبان، تاريخ صدر الإسلام والخلافة الأموية، دار الفكر، عمان، 2002م.
- (4) جوادعلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم، بيروت، 1976م.
- (5) فيليب حتي، تاريخ العرب، دار الكشاف، 1965م.